أحيانا يكون الواقع اكثر غرابة من الخيال

حقيقة ام وهم

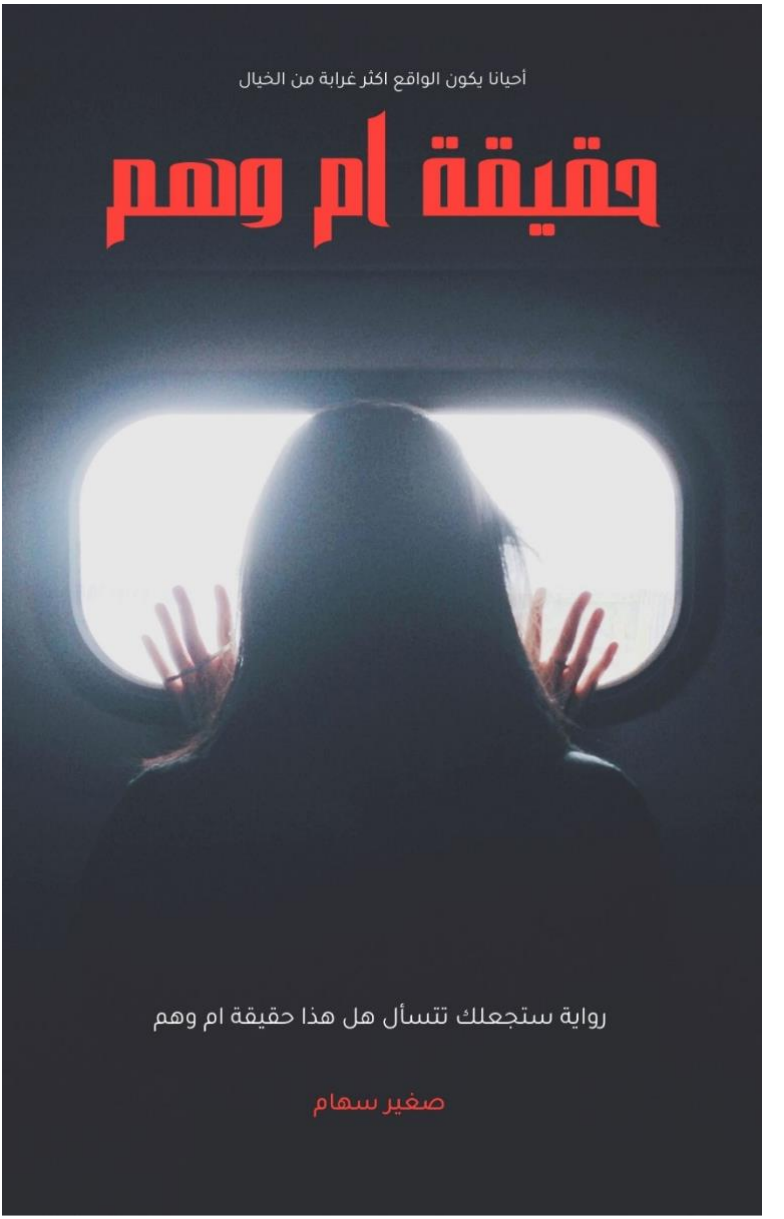

رواية ستجعلك تتسأل هل هذا حقيقة ام وهم

صغير سهام

اهداء

الى ابي وامي رحمهما الله، اسال الله ان يدخلاكما

الجنة ولو بقيتما على قيد الحياة لافتخرتما بي.

والى توأم روحي شريك حياتي الذي استثناني من بين جميع البشر وامن بموهبتي وشجعني ودعمني اردت ان أقول لك انا احبك

الى جميع اخوتي البنات والذكور رغم قلة تشجيعهم ودعمهم لي اردت ان أقول لهم انني بفضل الله وصلت والحمد لله

دائما وابدا

الى صديقاتي الجميلات اللواتي شجعنني وكن يعرفن بأنني سأحقق حلمي اردت ان أقول لكن شكرا دمتن لي سندا

وجزاكن الله كل خير.

المقدمة

لا مقدمات فالإهداء طويل جدا، دعونا نقرا القصة، لا تنسوا ذكر الله

منحة قارئ

دخلت الى المكتبة، كانت الساعة السابعة، لم أكن أعلم أن الوقت مبكرا جدا ولم أعلم أن المكتبة تفتح في ذلك الوقت، ذهبت في رواق ضيق بين رفوف الكتب، المكان كان بارد جدا، كان منعشا أحسست أنني وسط غيمة في السماء، رائحة الكتب شلت دماغي وأوقفت الواقع ورحت في ذلك العالم سارحة، اقرأ عناوين الكتب وأبتسم، نسيت تماما أين أنا، وتهت في تلك المتاهة مغيبة عن الدنيا الى أن فاجأني صوته قائلا:

_ مرحبا يا آنسة هل يمكنني مساعدتك في البحث؟

أفاقني صوته من غيبوبة ويا لها من غيبوبة ليته لم يتكلم فقد كنت في عالم مواز بين الغيوم والكتب حيث الهواء المنعش والهدوء، كان هذا صوت الشاب الذي يعمل في تلك المكتبة استدرت نحوه وقلت:

_مرحبا، آسفة لكنني لا أبحث عن شيء معين، أنا فقط أنظر الى هذه الكتب الى أن أقع في حب كتاب من أول نظرة فآخذه

نظر إلى باندهاش ثم قال:

_أراك تعشقين قراءة الكتب ايتها الجميلة

أصابني سهم خجل واحمرت وجنتاي وسمعت تدفق الدم في شرايييني من كلمته الأخيرة ثم قلت بصوت متدحرج:

_ أنا أتنفس الكتب، ثم أردفت بثقة:

_ أنا كاتبة

امتلأت عيناه بريقا وقال بحماس شديد:

_كاتبة، يا سلام، وعن ماذا تكتبين؟ هل لك كتب ؟! اريد أن أقرأ لك

بانت على وجهي نظرة حزينة ثم محيتها بابتسامة أمل وقلت:

_لم أنشر بعد، لم أكمل روايتي الأولى

نظر في عينيا وقال:

_ لا عليك، المهم أنك تمتلكين الموهبة ثقي بنفسك وستكونين أروع كاتبة، سيكون لكتبك نصيبا من هذه الرفوف، ستملأ يوما ما بروايتك وسيقرأها كل القراء.

سررت جدا بكلامه كان محفزا جدا وقد بث في روحي أملا كبيرا، كنت أطير من السعادة، ودخل الى قلبي سرب من الفرح وحمله الى الأعلى محلقا بين الغيوم، ابتسمت ابتسامة واسعة وقلت له:

شكرا لك لا تدري كم أسعدني كلامك هذا، أنا ممتنة لك كثيرا

رد عليا قائلا:

_ لا شكر على واجب آنستي

مشى قليلا ثم قال:

_بالمناسبة، عن ماذا تتحدث روايتك؟

أجبته:

_عن العالم الآخر عن الغموض والجن وما وراء الطبيعة، عن السحر، وعن الرعب اختصارا لكل ما قلت

فقال:

_تعالي معي فلدينا كتب وروايات ستساعدك على إكمال روايتك

ذهبت معه الى حيث أخبرني مشينا بين الرفوف ووصلنا الى مكان بالمكتبة شبه مظلم ومعظم الكتب التي فيه قديمة جدا،

تلك الكتب خشينة الملمس عتيقة الأوراق، أغلفتها اما خضراء او صفراء باهته اما الروايات فكانت عناوينها تشتتني كلما قلت ان هذه رواية مناسبة أجد أنسب منها، في الأخير استطعت اختيار رواية ما، اتاني صوته من بعيد قائلا:

_هل اخترت كتابا ام أن الحيرة أصابت دماغك

ذهبت حيث هو والابتسامة بادية على وجهي:

_نعم اخترت رواية ولكن لو كان بوسعي لأخذت كل تلك الكتب والروايات

رد عليا بضحكة:

_إذا خديها كلها

عبس وجهي وقلت:

_ميزانيتي لا تسمح بذلك

لم يصدر اي صوت او رد، فقد بقي ينظر الى الكتب ويتمعن فيها ثم ادار رأسه اليا وقال:

_خذيه انه هدية مني لك

بقيت انظر له بتعجب كيف لشخص لا أعرفه ان يهديني هدية أجبته:

_لالا شكرا، لا أستطيع قبول هذا

_اول زائرة لنا ستأخذ كتاب هدية هذه قوانين المكتبة يا آنسة

_لكن ..قاطعني صوته :

_لا يوجد اعتراض، سأعرض لك فكرة جميلة ستساعدك على معرفة الكثير انها فرصة لا تضيعينها

_تفضل انا أسمعك

_يمكنك أن تأتي كل يوم إثنين وتأخذين كتاب من هذه الكتب تقرئينه لمدة اسبوع ثم تعيدينه الاثنين المقبل في نفس الوقت، سيساعدك هذا كثيرا على اكمال روايتك، اعتبريها منحة أو هدية أو أن السماء فتحت لك أبوابها، انها منحة قارئ، خذي ما تشائين من الكتب بالمجان لكن عليك ارجاعها في الوقت المحدد

نظرت له بذهول محاولة أن استوعب كل ما قاله، كنت أقرص يدي لعلي في حلم، ما هذا العرض!! ما هذا!؟ هل ربحت ورقة يانصيب او ان ليلة القدر انفرجت امامي يا إلاهي كدت أقع من فرحتي شكرته كثيرا، وأخبرني انني محظوظة جدا، خرجت من المكتبة وانا مسرورة كأنني حصلت على منحة لأدرس في أكبر جامعات العالم العليا، يا اه منحة مكتبة !!منحة قارئ !!!أستعير بها الكتب كل إثنين، يا لها من منحة، توردت الدنيا

فجأة امام عيناي، كدت أقفز وأطير، لم أكن أسمع شيء لا المارة ولا السيارات ولا شيء سوى صوت الفرح في اعماق قلبي.

صدفة غريبة

توجهت الى البحر بعدما خرجت من المكتبة حيث الهدوء والأمواج وصوت الطيور، استغرق الوقت ساعة ونصف حتى وصلت، رغم أن البحر لا يبعد عن المكتبة بكثير لكن انتظاري لسيارة اجرة وزحمة السير كانت السبب، بحثت عن مكان أستطيع فيه الابحار في القراءة دون أن يشتت ذهني اي ضجيج او فوضى، فقابلني كرسي موجها للبحر منظر خلاب ومكان هادئ ورائع كما توقعت، جلست وشرعت أقرأ بكل فرح وحب.

لم انتبه للوقت الطويل الذي مر ، حتى غردت عصافير بطني معلنة عن الجوع ،فقد أخذ مني الجوع مبلغه، قمت من مكاني أبحث عن محل اشتري منه ,كنت أمشي ببطيء حين رأيته يقف على حافة الطريق ،يا إلاهي انه نفس الشاب الذي قابلته في المكتبة لكن ثيابه متغيرة لم يكن يرتدي هكذا في الصباح ، ربما رجع الى بيته و غير ثيابه و جاء الى هنا لكن لاحظت أن الوقت الذي مر ليس طويلا ليكفيه لكن كيف بهذه السرعة لا يمكن ،تسمرت في مكاني ،هل يعقل ان يكون اخوه التوأم ،تقدمت للأمام لأراه عن قرب ،كان يتكلم مع شخص يقف بجانبه ،يبدو عليه الانزعاج حتى ملامحه يملأها الغضب عكس

ما كان عليه في المكتبة ،عندما اقتربت من مكان تواجده رمقني بنظرة غريبة ،اشحت بنظري بعيد عنه و تجاهلته كأنني لم أره لمحت محلا يبيع الشاورما فذهب عنده ،طلبت اثنان شاورما ،،لا تستغربوا انا أكولة جدا ،لكنني نحيفة ،و طلبت قارورة ماء و قارورة عصير ،كدت أدفع الحساب حتى اوقفني صوت خلفي يقول :

_الحساب مدفوع

استدرت وكانت المفاجأة انه هو ذلك الشاب اخبرته ان لدي المال وأستطيع الشراء فرد عليا قائلا:

_لقد تكفلت بهذا المحل من يشتري منه حسابه مدفوع وأنا من أدفع

نظرت الى البائع وإذا به يوافقه الرأي ثم شكرته وكدت أن أخبره انني التقيت به قبل ساعات في المكتبة وكنت سأسأله كيف بهذه السرعة تتواجد هنا لكنه سبقني الى الكلام الذي زادني دهشة، فقال:

_أراك تحبين الشاورما كثيرا، ولديك رواية أيضا ثم أكمل قائلا

_أعرف أن القراء يفضلون شرب القهوة مع قراءة رواية وانت تأكلين الشاورما، ثم ضحك كثيرا

ابتسمت ونظرت في عينيه مباشرة وقلت:

_القراءة لا تحتاج قهوة ولا أكل القراءة تحتاج قلبا محبا وعقلا واعيا وروحا طموحة

رجعت الى وجهه ملامح الصرامة والغضب التي كان عليا ثم هم بالانصراف لكنه رجع واستدار اليا قائلا:

_إذا أردت شيء آخر من المحل فتفضلي كله بالمجان.

قال كلامه وانصرف حيث كان، اما أنا فبقيت مندهشة لما يحدث، اقارن بينه وبين ذلك الذي وجدته في المكتبة، انهما نفس الشخص لكن بأدوار مختلفة، هل يعقل. !!!!

بعد أن شبع عقلي من القراءة، أحسست بتعب وقررت أن ارجع الى البيت، كنت سعيدة جدا انه يوم حظي تمنيت ألا ينتهي أبدا، المنحة وأكل بالمجان حتى أن نقودي لم أصرف منها شيء سوى على المواصلات.

توجهت الى الحافة كانت الأماكن محجوزة الا مكان واحد كان يظهر لي جزأ منه ذهبت لأجلس هناك وكانت الصدمة، لالا هذا ليس خيالا انه هو نفس الشخص الذي قابلته قبل قليل لكن لقد غير ثيابه الآن يرتدي قميصا أحمر وبنطلون جينز ونظارات طبية، لقد حفظت هذه الملامح التي تكررت لمرتين امامي وها هي للمرة الثالثة، بقيت انظر اليه بذهول وهو ينظر لي بدهشة ثم قال:

_تفضلي بالجلوس لما أنت واقفة

حاولت ان اتمالك نفسي ثم جلست اخذت نفسا عميقا وقلت له:

_هل لك اخ توأم؟

نظر لي طويلا ثم أجابني

_لا، لكن لما تسألين؟

فأخبرته عن ما رأيته قبل قليل و في الصباح ،و قصصت له عن المكتبة و ما جرى فيها و عن المحل ،،كان مصدوما و في نفس الوقت يضحك و يعلق على كلامي غير مصدقا او معتبرا ذلك شبها فقط فكل الناس تشبه بعضها البعض و اخبرني ان لكل انسان اربعين شبها لكنني اصررت أن ما رأيته هو نسخته الحقيقية و ليس شبها فقط ثم قررنا أن ننزل من الحافلة لكي نرى الشاب الذي دفع حساب الغذاء ،ذهبنا حيث كنت لأتفاجأ أكثر ،المحل يا إلاهي اين المحل ،لقد كان هنا ،اقسم انني اشتريت ها هي قارورة الماء وقارورة العصير لا يزالا معي ،نظر اليا الشاب بغرابة و قال:

_لكني كنت هنا ايضا !!، ولم يكن اي محل يا فتاة !!

_لكن...لكن. اشتريت منه وأكلت متأكدة من ذلك كما تأكدي من تواجدك الآن أمامي

_اظن أن الشمس اثرت على دماغك يا صغيرتي لا يوجد نسخة مني ولا محل ربما اختلطت عليك الامور، قالها وهو ينظر الى البحر بابتسامة عريضة

_المكتبة !! نعم المكتبة يجب أن تأتي معي الى المكتبة ارجوك

رد عليا قائلا وهو يفرك أصابع يديه ويشابكهما وقد ظهرت علامات الحيرة في وجهه:

_حسنا هيا لنذهب، أظن الأمر خطيرا

قلت له بحزن:

_نعم، أظن ذلك

ركبنا تاكسي وتوجهنا الى المكتبة عند وصولنا كان هو من دفع للسائق الحساب، كما فعلت نسختيه من قبل وكأن هذه الملامح والوجه سخرها الله في ذلك اليوم لتدفع عني كل ما أشتريه وكل ما أنوي فعله.

عدم الاستيعاب

دخلنا الى المكتبة كنت ابحث عنه في وجوه المتواجدين لكن دون جدوى لم أجده سألت عاملا آخر يعمل في المكتبة عنه وأريته الشاب وقلت له انه يشبهه تماما، لكن العامل نفى تماما تواجد شخص مثل هذا الشاب هنا وكما انه أخبرني ان المكتبة تفتح على الساعة التاسعة ونصف ولم يسبق لها ان فتحت الساعة السابعة ابدا، اصابني توتر كدت أخبره بالمنحة والرواية وغيرها لكن ذلك الشاب اوقفني قائلا:

_هيا لنخرج من هنا، لا داعي لتضيع وقتك

خرجنا وكنت في صدمة مما حدث كأن كل شيء كان حلما او حلما ممزوجا بالواقع كأنني أحلم وانا مستيقظة، شق صوته مجرى تفكيري فقال:

_اعطيني رقمك سنتقابل يوم الإثنين، سنرى ان كانت المكتبة تفتح على السابعة وهل ما زلت المنحة ام لا

فقلت له بفرح:

_هذا يعني أنك تصدقني وتصدق ما قلته لك

فقال بثقة:

_نعم، لكني أردت أن أتأكد مثلك، ربما هناك شخص يشبهني يعمل صباحا

امليت له رقم هاتفي واتفقنا على الاتصال ببعض وعلى الموعد يوم الاثنين المقبل

رجعت الى البيت مرهقة مصدومة وأنا اعيد ترتيب الأحداث، لقد كنت مشتتة الذهن لا أعرف كيف أفكر او بماذا أفكر، مستعدة لما سيحصل حتى مع الشاب الاخير الذي اعطاني رقمه كنت انتظر أن تظهر لي نسخة اخرى منه ويختفي هو كما اختفت النسخ الاخرى

انتظرت الاثنين المقبل بكل شوق، لقد مرت الايام مرور السلحفاة في ربوة، كانت الايام كأنها دهر من الزمن، اصابني أرق وظهر السواد تحت عيناي وتورمت جفوني من كثرت البكاء ونحف جسمي من قلة الأكل، كنت اسهر كثيرا، وقلما اقرأ الرواية التي كان يجب عليا أن أكملها قبل وصول الاثنين، لم يتصل بي ذلك الشاب الا مرة واحدة وبعدها غاب عن الانظار.

و في ليلة الاثنين اتصلت به لكن هاتفه كان مغلقا راودني شعور بالإحباط و قلت لقد اختفى مجددا، لكن زهور الأمل تلألأت

و اتصل بي، كانت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، اخبرني انه سينتظرني امام المكتبة في الصباح ثم اغلق الخط، كنت سعيدة جدا باتصالها او سماع صوته او لأنه لم يختفي مثل ما اختفى الآخرون لا أدري المهم لا شيء يشغل بالي حتى الصباح

الحقيقة

استيقظت باكرا و خرجت من المنزل ركبت سيارة و توجهت الى المكتبة ،و عند وصولي لاحظته من بعيد ،،يقف هناك قرب شجرة ،،كان يرتدي قميصا أزرق و بنطلون أسود و حذاء من نفس لون القميص و تلك النظارات الطبية التي زادته جاذبية ،او كأنه اليوم كان جذابا جدا و شعرت كأنني أعرفه منذ عقد من الزمن ،أحسست بشيء ما في قلبي يتحرك ،كدت أن اعانقه كأنني اشتقت اليه كثيرا ،لكن طردت تلك الأحاسيس الغريبة التي راودتني فجأة تجاه شخص غريب لا اعرفه ،وصلت اليه وتبادلنا اطراف الحديث كانت الساعة لا تزال السادسة والنصف انتظرنا حتى السابعة لكن المكتبة لم تفتح ،ثم مر الوقت و صارت الساعة التاسعة والنصف حيث جاء عمال المكتبة ليفتحوها ،اخبرني الشاب انه يجب ان يسألهم عن الرواية التي بيدي متى اشتريتها والوقت وهل دفعت اجرها ام لا بحث العامل في سجل المشتريات فوجد انني دفعت حساب تلك الرواية ،ذهلت حقا لما سمعت و بقيت أردد في ذهني هل حقا اشتريتها ألم يعطيها لي كهدية كيف حدث ذلك !!! كان هناك كاميرات مراقبة طلب ذلك الشاب من العامل أن يريه سجل التسجيلات ليوم الإثنين. الماضي حيث رأيت هناك مالم تتوقعه

عينيـــاي، لقـــد رأيـــت نفســـي أدخـــل الى المكتبـــة، جلـــت فيهـــا قلـــيلا واخـــترت روايـــة ثم بقيـــت لحظـــات وانا انظـــر للكتـــب وبعـــدها رأيـــت نفســـي اشـــتري الروايـــة مـــن العامـــل وادفـــع لـــه النقـــود وخرجـــت، اصـــبت بنوبـــة بكـــاء شـــديد كـــان الشـــاب يواســـيني ويخـــبرني ان كـــل شـــيء ســـيكون بخـــير، طلـــب مـــني أن أتبعـــه لمكـــان مـــا، كنـــت غائبـــة عـــن الواقـــع، لم اتوقـــع ان يحـــدث لي شـــيء كهـــذا لم أكـــن أفهـــم مـــا الذي اصابني، هل اصبت بالجنون !!؟. قاطع تفكيري صوته

_هيا اركبي السيارة

كانـــت ســـيارة ســـوداء بســـيطة، كـــأنني أعـــرف هـــذه الســـيارة، أيـــن رأيتهـــا يا تـــرى !؟؟، طـــردت اي افكـــار مـــن رأســـي وركبـــت في المقعـــد الأمـــامي، الرائحـــة مألوفـــة الموســـيقى، كـــل الأشـــياء الـــتي داخـــل السيارة تذكرني بشعور ما لكنني لم أعرف.

صـــعد الشـــاب وأخـــبرني اننـــا ســـنذهب لنخـــوض مغـــامرة رائعـــة، كنـــت اهـــز رأســـي بالموافقـــة غـــير آبهـــة لمـــا سيحصـــل بعـــدها وكنـــت مســـتعدة لكـــي يختفـــي هـــو وتظهـــر لي نســـخته في مكـــان آخـــر، كنـــت ابكـــي بصـــمت، الـــدموع تنهمـــر علـــى وجنتـــاي ولا أعلـــم ســـبب بكـــائي هكذا، نظر اليا ومد يده نحوي ثم مسح دموعي وقال:

_اياك أن تبكي مجددا، ليس هناك شيء يستحق تلك الدموع

وصلنا الى بناية كبيرة وصعدنا الى الأعلى، ثم دخلنا الى بيت!!، ربما هي عيادة ليس بيتا مكتوب بجانب الباب عيادة الدكتورة فاطمة علي، سألته قائلة:

_هل أنت مريض! لماذا جئت الى العيادة؟

رد عليا باطمئنان:

_لا تهتمي سندخل سويا وستعرفين كل شيء

جاءت المساعدة وأخبرتنا ان ندخل

دخل هو اولا ودلفت وراءه بعيون خائفة وحائرة، امسكني من يدي لأتقدم، وأحسست بشيء ما يجري داخل جسدي ألا وهو الدم صار يغلي، لا أدري لما لكنني أفلت يدي من يده بقوة ونظرت له بخوف ثم نظر لي بحنان وقال:

_اقتربي لا تخافي ستسألك الطبيبة أسئلة ويجب أن تجيبي عليها

فهمت بعدها انه أحضرني الى اخصائية نفسية، بدأت تسألني أسئلة لكن ليس لها علاقة بما يحدث لي كانت الأسئلة كالتالي:

_هل وقعت في الحب يوما ما؟

_ هل كنت سعيدة معه؟

_هل كان فراقه صعبا؟

_هل استطعت النسيان؟

_ا ما زلت تحبينه!؟

_هل تفكرين فيه؟

_اين هو الان !؟ هل اخباره تأتيك ام انقطعت؟

الى هنا كنت اجيب لكنني توقفت وكانت اجاباتي كالتالي

_نعم، وهل يمكن أن ألا يقع الإنسان في الحب!

_جدا جدا كنت أسعد امرأة في العالم

_صعب جدا، لدرجة أنني لا أعلم أنني أعيش أو مت من زمان

_لم أنسي ولن أنسى لا أستطيع

_نعم، أحبه كثيرا

_دائما، لا يغيب عن تفكيري

انه الحب

في سؤالها الأخير نظرت الى ذلك الشاب أمامي والى عينيه مباشرة، عيناه التي تفيضان بالدموع تحت تلك النظارات ثم نزعها وأطلقت تلك الدموع العنان لتنزل على الخدين، اتضحت الصورة أمامي وكأن شخصا ما سكب على رأسي دلو ماء بارد لأفيق من غيبوبة طويلة وقفت من مكاني وصرخت قائلة:

_جواد ؟؟؟!!!!، هل هذا أنت، لالا كيف حصل ذلك لماذا لم أراك ؟؟!! لقد كنت أنت حقا !!! انا لا أحلم أهذا أنت حقا ؟؟؟

.... انه جواد خطيبي السابق مر على فراقنا عاما كاملا أسميته بعام الحزن، كنت متعلقة به جدا وكنت أحبه حبا لا أستطيع وصفه، حدثت بيننا أمور فرقتنا وتطلب الأمر لفسخ الخطوبة، دخلت بعدها في اكتئاب حاد ولم أستطع تجاوز تلك المرحلة أبدا ...

كان هو ينظر إلي ويبكي ولا يدري ما الذي يفعله

هدأتني الطبيبة و أخبرتني أن اروي لها ما حدث معي في الاسبوع الماضي، فأخبرتها بكل شيء لكنني كلما أذكر حدثا، أتذكر معه الحدث الحقيقي الذي أوصلني لذلك الحدث الوهمي

فقد دخلنا المكتبة التي كنا نزورها انا و جواد ،كنت أفكر به حقا عندما دخلت الى المكتبة ،حتى أن الوقت كان العاشرة و من شدة تفكيري رأيتها السابعة صباحا ،و صاحب المكتبة تخليته جواد و لكنني لم أكن أعرف الملامح ولم أتذكره على أنه جواد بل تخيلته شخصا مخالفا له تماما ،،، و دار حوار في عقلي ثم انشأت تلك الحادثة في رأسي و عشتها و كأنها حقيقة اشتريت الكتاب ولكن في داخل عقلي اخذته كهدية ،ثم خرجت و ذهبت للبحر و رأيت جواد من جديد لأننا دائما ما نذهب للبحر و لذلك المكان بالضبط ،لقد كان عالقا في رأسي لا يخرج أبدا ،حتى المحل الذي اشتريت منه الغذاء لم يكن في المكان الذي تخيلته بل كان بعيد عنه ، تخيلت في رأسي ذلك الموقف حين دفع جواد الحساب و اسقطته على الواقع وكأنني عشته حقا و تناسيت تماما ما عشته حقيقة ،ربطت الأمر بأننا كنا نشتري غذائنا و نذهب للبحر سويا ،الى أن ذهبت الى الحافلة و وجدته هناك من جديد لكن في تلك المرة كان حقيقي ،كان عقلي حينها قد حذف ذكرياته من رأسي و كأنني لا أعرفه و كأنني رأيت نسخه فقط اما هو فلا أعرفه من يكون

عندما علم جواد كل ما حدث لي طلب رقمي يومها لكي يأخذني الى تلك الطبيبة واستعيد حالتي النفسية، كان يعلم أن ألم الفراق هو الذي اوصلني الى هذا الحد وأن اصراري على انني بخير هو الذي وضع عقلي في مأزق كهذا

اخبرتني الطبيبة أنني أصبت بنوع من مرض البارا نويا اسمه اضطراب الوهام هو أحد أنواع الذهان (Psychosis)، ويعرف بأنه اضطراب عقلي لا يستطيع المصاب به التفريق بين الحقيقة والوهم، ومن أهم سماته الاقتناع الراسخ لدى المصاب بوهم غير حقيقي.

ومن أمثلته اقتناع المريض بأن شخص ما يتجسس عليه أو يلاحقه بالرغم من عدم وجود دليل على ذلك، أو اقتناعه بأنه مصاب بمرض ما بالرغم من نفي الأطباء، او اقتناعه بحدث وهمي على أنه حقيقة وقعت له، كما حدث معي

خرجنا من العيادة كان كل شيء قد اتضح وقتها، تذكرت كل ما حدث لي وكل شيء مر، انهمرت دموعي كشلال غزير، أما جواد فقد كان مصدوما يحاول ربط الامور، ركبنا السيارة، ثم قال لي:

_توقفي يا رغد أرجوك لا تبكي، أنا السبب فيما يحصل معك وفيما حصل

مسحت دموعي ونظرت له وقلت:

_لقد مر وقت طويل أليس كذلك؟ لكنك ما زلت تعيش هنا. وأشرت الى قلبي، ثم اكملت قائلة:

_كل مرة اتخيلك فيها شخص آخر لكن وجهك فقط هو من يبقى وملامحك تبقى، مرة اراك غاضبا ومرة اراك لطيفا، لكنك لم تكن جواد الذي أعرفه أبدا، لم يكن الأمر غريبا، لقد حدثت معي أحداث أكثر غرابة يا جواد

سكت طويلا ثم نظر امامه وانطلق بالسيارة وقال بصوت كله عزم وثقة:

_سنبدأ من حيث اوقفتنا الحياة وسيتغير كل شيء أعدك بذلك يا رغد ...

النهاية